حول مخطط الادارة الذاتية

« الشخصية الفلسطينية البديلة » عن المقاومة الفلسطينية — جهودا اخرى تهدف الى انهاء كيان الفلسطينيين الموجودين في المخيمات ، باعتبار ان هذا الوجود ، والكيان رمز استمرار القضية مشتعلة وحية ، كما ان هذه المخيمات تربة طبيعية لتفريغ وافراز الطلائع المقاتلة ، والفدائيين الذين احتلوا لفترة قطاع غزة في الليل (كما صرح دايان) ، وجيش الاحتلال يحتله في النهار ، ومن هنا تركزت الجهود الاسرائيلية لافراغ المخيمات ، وانهاءها باعتبارها مخيمات ضمن الصفة القائمة والتقليدية لها ، وفي هذا الصدد اعلن شمعون بيرس في الكنيست يوم ١٣ — ١ — ١٩٧٥ : « ان الحكم العسكري الاسرائيلي يصرف ٥٠ مليون ليرة في السنة لتوطين اللاجئين ، وان هناك خطة شاملة لتوطين ١٧٥ الف لاجيء في غزة ، حيث سيقام لاجلهم ١٩ حيا سكنيا.

وصرح بيرس ان « توطين لاجئي غزة يتم في القطاع بعد فشل خطة نقلهم الى الضفة الغربية ، لانه تبين لنا ، ان اخلاص العربي لمكان اقامته يأتي بالدرجة الاولى ، وبعد ذلك يأتي اخلاصه لبلاده » — هارتس ١١ — ٢ — ١٩٧٥ .

مضاف الى هذه الخطوات ، ما تلجأ اليه سلطات الاحتلال من اساليب الضغط الاقتصادي ضد السكان بهدف اقناع زعامتهم بتولي مهام الادارة ، لاصلاح الوضع المتردي سواء على صعيد البطالة المتفشية ، او انقطاع المساعدات المالية العربية عن بلديات الضفة الغربية ، وسكانها .

في قطاع غزة سيبدا تنفيذ مراحل المشروع بدون ضجة :

وفي رأي الصحافة الاسرائيلية ان تنفيذ هذا المشروع سيبدأ في قطاع غزة نظرا لان الظروف هناك اسهل ، وحسب زعم صحيفة يديعوت احرونوت ، فان جميع المدراء العامين في القطاع موافقون على الاقتراح .

ومن جهة اخرى فقد كتب روبنشتاين المحرر لصحيفة دافار « بان انجاز فكرة الادارة المدنية ، تسهل وتساعد الحكم العسكري في المناطق المحتلة » ويستفاد من اقوال الصحيفة ان سلطات الاحتلال الاسرائيلية تسعى لاجراء انتخابات للمجالس المحلية في المناطق المحتلة ، تمهيدا لتنفيذ مشروع الادارة المدنية وان هذه الانتخابات ستجري بشكل تدريجي، وبدون ضجة او دعاية ، لان الحكم العسكري قد تعلم درسا من الانتخابات للمجالس البلدية في عام ١٩٧٢ .

رشوات :

وعلى صعيد رشوة المشايخ والمخاتير في قطاع غزة ، تمهيدا لتسليس موقفهم ازاء فكرة «الادارة الذاتية » ، فقد قررت سلطات الاحتلال زيادة المنح التي تعطى لهؤلاء ، وحسب القرار سيحصل المشايخ على مبلغ شهري قيمته ٤١٥ — ٤٥٠ ليرة اسرائيلية، وزيدت المنح للمخاتير من ٦٠ — ٩٠ ليرة ، والامر يتعلق بعدة مئات من المشايخ ، والمخاتير . (الشعب ٢٠ — ٣ — ١٩٧٥) .

الاردن والادارة الذاتية

والاردن من جهته يعارض فكرة الادارة الذاتية لانها تصب في رأيه في النهاية لمصلحة سلطات الاحتلال التي تهدف الى ايجاد جهة فلسطينية يستشرها الحكم العسكري لمصلحتها سياسيا واقتصاديا وامنيا ، ومن هنا نجد ان النظام الاردني يرسل اعوانه الى الضفة للاتصال بهذه الرموز والوجوه ومحاربتها وربطها من خلال تلبيته لمصالحها الطبقية سواء على صعيد المبالغ التي يوزعها النظام على اعدائه ومرتكزاته في الضفة او على صعيد التسهيلات التجارية الممنوحة لهم ولمؤسساتهم في الضفة الشرقية .

ومن هنا كانت فكرة انشاء جامعة في الضفة الغربية ، ومن المحتمل ان يتولى النظام الاردني تمويلها لايجاد المزيد من الضمانات له في الضفة الغربية ومن جملة التحركات التي قام بها النظام الاردني هو ايعازه الى اعوانه في الضفة لجمع التوقيعات التي تؤيد النظام الاردني الا انها واجهت موجة من السخط والاستنكار على صعيد الشارع في منطقة الضفة الغربية .

خطة بريس :

تستند خطة بيرس كما نشرتها هارتس ، ويديعوت احرونوت ، ودافار والصحف العربية في الارض المحتلة الى :

١ — تعيين موظفين عرب في مناصب ادارية في الحكم العسكري ، وهي مناصب لا يزال يشغلها حتى الان موظفون يهود — كضباط قيادة .

٢ — اقامة هيئة مركزية ، تكون صلاحيتها اعلى من صلاحيات البلديات ، ويكون لها اطار ،وصلاحيات وميزانيات .

وبموجب المشروع يكون ضباط القيادة العرب مسؤولين عن مجالات التعليم ، والصحة ، والاعمال الاجتماعية الداخلية في الاطار العام للحكم الاسرائيلي.

وسيكون رؤساء البلديات بمثابة محافظين في ادارة شؤون المقاطعة ، او « الكانتون » كما كان قد اقترح ذلك شمعون بيرس حينما كان وزيرا للمواصلات ، حيث اقترح يومها تقسيم المناطق المحتلة الى مقاطعات « كانتونات » ، وبدور كل كانتون امور الذاتية الحياتية ، بينما تكون الحكومة المركزية مسؤولة عن مجالات الخارجية والامن .

رفض المشروع

وما يزعج شمعون بيرس وسلطات الاحتلال هو

جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية
لقيادة الشعب الفيتنامي المنتصر:
انتصاركم انتصار للكفاح المسلح وحرب الشعب

بمناسبة الانتصار الفيتنامي العظيم على الامبريالية الاميركية ، ارسلت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بمذكرة الى قيادة الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام والحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية تهنيء فيها الشعب الفيتنامي العظيم بهذا الانتصار التاريخي . وقالت الرسالة :

« تتقدم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الفلسطينية لكم وللشعب الفيتنامي المناضل باحر التحيات الرفاقية واخلص التهاني لانتصاركم العظيم على الامبريالية وعملائها الخونة ولانجازكم التحرير والنصر كما نتمنى للشعب الفيتنامي الموحد الانتصارات المستمرة في بناء المجتمع الاشتراكي والقيام بدوره الاممي الكبير .

وفي نفس الوقت الذي نتقدم فيه بهذه التحيات والتهاني فاننا نعتبر انتصاركم انتصار لنضال شعبنا الفلسطيني والعربي ، ككل . وانتصار لكافة حركات التحرر والشعوب المناضلة جمعاء » .

وتطرقت الرسالة الى العوامل المشتركة التي تجمع بين الثورة الفلسطينية والفيتنامية رغم اختلاف الظروف الموضوعية والذاتية . والتي يمكن من خلال الاستفادة من تجربتكم الرائدة توفيرها للثورتنا وهي :

اولا : الجبهة الوطنية

تواصل منظمات جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية العمل من اجل تشكيل جبهة وطنية عريضة تضم كل منظمات المقاومة الفلسطينية والنقابات والاتحادات ، والهيئات والشخصيات الوطنية الرافضة للحلول الاستسلامية للاستيراد في خوض النضال حتى التحرير الشامل لفلسطين وبناء المجتمع الاشتراكي الديمقراطي ، على كامل التراب الوطني الفلسطيني كجزء من مجتمع ديمقراطي كامل وموحد .

ثانيا : البرنامج السياسي

استطاعت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ان تضع برنامجا سياسيا يحدد خطوط عريضة يحدد القضايا الاستراتيجية والتكتيكية لنضالها .

واضافت المذكرة :

« بالرغم من ان هناك بعض الاطراف تحاول تشويه نضالكم بالاستشهاد ببعض المواقف الخاطئة ومحاولة تطبيقها على الوضع الفلسطيني فان

الرد البارد الذي قوبل به مشروع بريس ، اضافة الى المشكلة القومية ، والشعور القومي الذي يهز الفلسطينيين اكثر ما تهزهم الخدمات العامة ، ورغم كل ما قيل عن ان موظفين عرب ومدراء عامون قد وافقوا على المشروع الا ان اسما واحدا لم يعلن حتى الان .

دور المقاومة في قتل المشروع

ان على حركة المقاومة ان تبادر بالقيام بحملة سياسية واعلامية موجهة لعرب الارض المحتلة ، تبين فيها ابعاد المخطط الصهيوني الذي يهدف الى خلق اداة فلسطينية بديلة توقع على صكوك مصادرة الارض الفلسطينية، ضمن اتفاقيات الصلح والاعتراف بتصفية الشعب والقضية، ضمن الافاق التي تفتحها الصهيونية ،

من جهة اخرى فان تزايد العمل العسكري داخل الارض المحتل ، وتحذير اية عناصر متذبذبة مسالة لها حسب اهميتها المادية في احباط المشروع مضافا الى الوعي ووطنية جماهيرنا في الارض المحتلة التي قدمت التضحيات الكبيرة ولا زالت لتفشيل واحباط كل المؤامرات ومخططات العدو الصهيوني .

●●

كما ان تقييمكم الاخير اثبت انه انتصار للكفاح المسلح وحرب الشعب وان اتفاقية باريس والمفاوضات لم تكن الا مرحلة وشكلا من اشكال نضالكم استطعتم بقوة الخميرة نضالكم المسلح . اننا نعاني من بعض الخلافات التي تسعى لتشويش موقفنا لتبرر مواقفها تجاه التسويات الاستسلامية » .

ثالثا : العلاقة مع الدول الاشتراكية

تعمل جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية على تمتين علاقاتها بالدول الاشتراكية التي تعتبر ان معركتها مشتركة وضمن خندق واحد، ضد الامبريالية . ولا يخفى عليكم باننا نعاني من بعض الاشكالات والخلافات من حيث عدم تطابق مواقف هذا او ذاك من الاطراف في المعسكر الاشتراكي . الا ان هذا لا يحول دون العمل لاستمرار التعاون والتنسيق لهذه العقبات .

رابعا : تنمية القوى الذاتية

اكدت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية « اننا مصممون على مقارعة الامبريالية الصهيونية والرجعية العربية حتى نحرز النصر الحاسم من كل العقبات فسوف نسعى لكل الوسائل التي تمكننا من تنمية قوانا الذاتية والتي اثبت انتصاركم بانها تشكل دورا اساسيا في احراز هذا النصر » .

كما تأمل الجبهة في ختام مذكرتها :

ان تتمكن من ان يقوم بيننا تعاون وثيق من اجل معركتنا المشتركة ومن اجل اهدافنا الاممية المشتركة . وبلا شك فان نضالكم تملكون تجربة غنية وطويلة حبذا لو نستطيع الاستفادة منها .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة القومية في اليمن الديمقراطية تؤكدان على ضرورة محاربة مشاريع التسوية والاستسلام في المنطقة

صدر في عدن بعد انتهاء الزيارة التي قام بها الرفيق صلاح صلاح عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية تلبية لدعوة من الجبهه القومية البيان التالي :

قام وفد من الجبهة الشعبيه لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق صلاح صلاح عضو المكتب السياسي للجبهه بزيارة لجمهورية اليمن الديمقراطيه الشعبية ، تلبية لدعوة التنظيم السياسي الجبهة القومية ، استمرت اسبوعا كاملا .

وقد استقبل الوفد كل من الرفيق سالم ربيع علي الامين العام المساعد للتنظيم السياسي الجبهة القومية ورئيس مجلس الرئاسه ، والرفيق علي ناصر محمد عضو المكتب السياسي ورئيس مجلس الوزراء، وعدد من اعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية الوزراء ، بحضور الرفيق سالم صالح محمد عضواللجنة المركزيه وسكرتير دائرة العلاقات الخارجية فيها .

وقد جرى خلال هذه اللقاءات تبادل وجهات النظر حول مختلف القضايا المستجدة في الاوضاع الدولية والعربية ذات العلاقة بمستقبل نضالنا ، والمرتبطة بمصالح شعبنا ، وعلى راسها القضية الفلسطينيه، التي تتعرض في تقديرنا الى محاولات جادة (لحلها) على اساس الاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني — اسرائيل — ضمن حدود امنة ، ويلاحظ هذا بشكل واضح ليس فقط من خلال المراقبه الواعية لسير الاحداث ، وانما من خلال تصريحات بعض المسؤولين العرب ، واخرهم الملك حسين.

ونرى ان هذه المحاولات تتم ضمن مخطط امبريالي — صهيوني — رجعي ، شامل يستهدف المنطقه العربيه كلها بما يمكن اعداءنا من اعادة نفوذهم السياسي والاقتصادي واحكام قبضتهم على منابع النفط كاحدى اهم مصالحهم في هذا العصر والتعويض عن هزيمتهم في الهند الصينية. ولن يتم هذا الا من خلال تنازلات وطنيه ملموسه تقدمها بعض الانظمة ، وضربات شرسة توجه لحركة التحرر الوطني العربي وجماهيرها المناضلة ، واجهاض القوى الثورية المسلحه .. مما يستوجب تشكيل جبهه تقدميه عربية تاخذ على عاتقها مجتمعة مواجهة هذه المخططات التامرية، على اساس برنامج سياسي نضالي مشترك يحقق مهمات هذه المرحلة امام العمل العربي الثوري، ويتصدى لمشاريع التسوية والاستسلام التي تستهدف بشكل خاص حركه المقاومة الفلسطينية والجبهة الشعبية لتحرير عمان .

وتاتي هذه الزيارة في اطار الاهتمام المستمر بتعزيز العلاقات بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتنظيم السياسي الجبهة القومية .

وقد اتاحت لنا هذه الزيارة فرصة الاطلاع على نتائج اعمال المؤتمر السادس الذي جاء تتويجا لنضالات الجماهير في اليمن الديمقراطية وشكل منعطفا جديدا في سبيل تنفيذ برنامج ثورتها الوطنية الديمقراطية تحت شعار « للنضال من اجل الدفاع عن الثورة اليمنية وتنفيذ الخطة الخمسية »

.. واننا ندعو جميع القوى الوطنيه والتقدمية العربية والصديقة الى دعم جمهوريه اليمن الديمقراطيه الشعبيه في تنفيذ هذا الشعار .

ان وفد الجبهة الشعبية اذ يقدر ويدعم الجهود الكبيرة التي يبذلها الرفاق في التنظيم السياسي الجبهة القوميه وجميع المناضلين في اليمن الديمقراطية ، ويثمن الانجازات الهامة والتحولات الاجتماعية الواضحة ، والخطوات الواسعة على طريق وحدة فصائل العمل الوطني ، وبناء الحزب الطليعي ، فانه يتمنى المزيد من التقدم والتطور والازدهار ، كما يشكر الوفد التنظيم السياسي الجبهة القومية على الاهتمام الرفاقي والحفاوة التي حظي بها الوفد خلال اقامته .

●●